

## ثقافة

### ذكرى ميلاد

تستعيد هذه الزاوية شخصية ثقافية عربية او عالمية بمناسبة ذكرى ميلادها، في محاولة لاضاعة جوانب اخرى من شخصيتها او من عوالمها الإبداعية.

يصادف اليوم، الخامس

والعشرون من تشرين

الاول/ اكتوبر، ذكرى

ميلاد الفنان الإسباني بابلو بيكاسو (1881-1973)

**شوقي بن حسن**



لم يترك الفنان الإسباني بابلو بيكاسو سادة لم يبحث عن توظيفها في منحزه الفني. ويمتد هوس التوظيف هذا إلى ما هو أبعد: الأصدقاء، النساء، الحكايات، الشبهوات، الذكريات، الفضائل والردائل، الأحداث التاريخية والصغيرة، الشعر، الكتب (... كلها عناصر ألقى بها للتاركي بخواص اشتغال فنه. وقد نجح في إنتاج طاقة لا تزال فاعلة حتى بعد قرابة نصف قرن على رحيله. وعلى الرغم من كونه أحد أكثر المعاصرين ظهوراً تحت الأضواء، فإن دائرة من الأسرار ظلت تحيط به؛ وخصوصاً سر صدقته الإبداعي الذي لم ينجح حتى في سنوات الشيخوخة، أو تلك القدرة على الانتقال بين الأزمنة والمدارس والتغير باستمرار. لقد وفر الفنان الإسباني لنفسه كل ما يحتاجه هذا التدفق، كان كمن يقرأ اتجاهات السيارات الهوائية عبقف في مكان محدد، سرعان ما تلتقطه هناك قوى خفية فتزمي به إلى قمة من قمم الفن والمجد. هكذا التقط مثلاً لحظة التكعبية في العقد الثاني من القرن العشرين. كان شاباً غريباً

### وراء اللوحة



وراء العالم الملون الذي تقترحه لوحات بابلو بيكاسو يوجد الكثير من البقع السوداء، عالم مأساوي من انكسار القرباء ومن العزلة والامتنان الباهظة للنجادات. رغم ذلك، لم يبدِ بيكاسو إلا سعيًا ومهتلاً طوال حياته، يصنع الجمال بكل ما هو حوله، وحتى ما لم يفلح فيه بتحول بقوة الترويج اليه جمالاً يفيد الناس رغم كل شيء. هذه الآلة العاطفة كانت تدور بقوة اشكاف بوهنٍ ينهلهم كيب بيكاسو، وظلت تدور حثثه بعد رحيله.

## وقفة مع

تقف هذه الزاوية مع مبدع عربي في اسئلة سريعة حول انشغالاته الإبداعية وجديد إنتاجه وبعض ما يودّ مشاطرته مع قرّائه



عواطف الزراد

**بابلو بيكاسو** هل سيلتھمنا المینوتور نحن أيضاً؟

# الفنان جالساً قبالة الموقد



بابلو بيكاسو في موحاج، جنوبي فرنسا، 1971 (Getty)

**وَفِرَ الفَنانِ الإسباني لِنَفْسِهِ كَلِمًا بِحِتابِها تَدفُقُهُ الفَنِي**

**مع بيكاسو تحوَّلت الحداثُ إلى ثقب أسود ابتلع كلَّ الفنِّ**

وشابلن، فنَّعُرَ لهم زلائهم ويحوِّلون إلى أبغوثات معاصرة، فنَّزَ أن يدخلَ هذه الدائرة الضيقة، وقد رشَّحَ بيكاسو هذا الموقعَ حين اقترح «الحمامة البيضاء» كشاعر عالمي للسلام. هذه التقلُّبات السياسية الخفيفة كانت تُظهِرُ حساساً في فهم الجمهور. من البداية فهم أن اسمه الأصلي بابلو رويين لي، بلع، فاختر لقب والدته بيكاسو وهو حُدس

مكثَّ يشير إلى فهم عميق لوقع الأسماء في الأزمان؛ ثم كانت خطواته مدروسة، بينهمك في إتقان المبادئ والقوانين حتى يعرف من أين يكسرهما، ويعرف متى يجاري المرغوب فيه، ومتى ينتقل إلى رادكالية غاضبية، وبذلك كان يحفر للحدائثة الفنية مجرى سانكاً يؤتمنُّها من كل قطاع الطرق، حتى تحوَّلت هي إلى ثقب أسود، ابتلع كل الفنِّ تحت تصفيق الضخمة التي حقَّقها بداية من العقد الثالث من عمره، كأسراً بذلك نموذج الفنان على نمط فان غوغ البوهيمي وغير المعنى بالمال.

مع بيكاسو ظهر نموذج الفنان المُقال، جامع الشرة والأصعاد، والتي كان يسكبها هي الأخرى خدمة منجزه الفني.

جميع هذه الحركات التي استعملها بيكاسو خارجية، وبالتالي فهي غير كافية لتفسير أسطوريته. كان التدفُّق يحتاج إلى منشآت مشوِّرة باستمرار، ولم يتوانَ الفنان الإسباني في توجيه رغبته وغرائزه نحو أهدافه. كان يهتماً في كلِّ شيء؛ في العمل، الأكل، الجنس، والكتابة، والجدل، يُطلق

رغبته دون ضوابط، دون اعتراف بإكراهات الواقع، لولاَ هذا التحزيب الحماسي لما كانت تلك النزعة الثورية لتظهر في لوحاته متجنسةً بذلك الحجم.

لم تكن هناك حدود فاصلة بين الفنِّ والحياة والشخصية لبيكاسو، وهو ما تضيئه شهادات عدد من مويالاته حين أُشِرَ إلى أن الفنان كثيراً ما يقدم على اغتصابهنَّ أثناء جلسات الرسم حين تتداخل اللوحة بالحياة فيفقد كل تفرقة بينهما، وقد فتحت عليه هذه الشهادات باب المراجعات النسوية في السنوات الأخيرة، وجرى وضع فنه من هذه الزاوية وهو ما يشبه ما أقدم عليه النازيون خلال حياته حين عدّوا منجزه ضمن «الفنِّ المحنط».

لم يكن بيكاسو غير واع بكل ذلك، فقد ترك آثاراً لهذه الحركات الفنية في قاهر لوحاته وتخطيطاته، حين جسّد في لوحات كثيرة شخصيات رمزية ليحلَّ ليل بشكل مباشر مثل التور الهلجتي، وشخصية المينوتور، والمزهج الشيرين، وكانه يعترف بوجود شهية خطيرة في الشهام البشر» وأن العارف بتفاصيل سيرة بيكاسو سيجد من ذلك الكثير. ننظر مثلاً إلى قائمة النساء اللواتي ارتطن به: ماري تيريز، وديورا، وأولغا، وفرانسواز وجاكلين.. جميعهن انتهين إلى حطام نفسي، ووقفن كل حياتهن في نقطة بيكاسو، ويضعهنَّ انتهين منتحرات.

لكنَّ الشهام البشر عند بيكاسو كان يتعدّى من يدخلن حياته الحميمة، فقد عرف عدد من أصدقائه مصائرَ مدرة، مثل رفيق رحلته الأولى إلى باريس كارلس كاسيخس الذي انتحر بعد أن توفَّق من سحارة موهبة بيكاسو في الفنِّ، وفشل علاقته العاطفية التي لم تكن بعيدة عن انظار بيكاسو. أما الشاعر غيوم أبولينير فقد خذله بيكاسو حين جرى اتهامه بسرقة الموناليزا في متحف اللوفر، واتضح أنه بريء لاحقاً، وكان بيكاسو يملك فرصة إنقاذ من البداية، ولم يكن حال رفيقه جاكوب أفضل فقد رفض بيكاسو أن يوقع على طلب تحريرهِ لدى سلطات الاحتلال النازي، فتوفِّي جاكوب في معزله. هؤلاء وآخرون كانوا قبل هذه النهايات المساوية يقدّون أسطورة بيكاسو ومتى ينتقل إلى رادكالية غاضبية، وبذلك كان يحفر للحدائثة الفنية مجرى سانكاً يؤتمنُّها من كل قطاع الطرق، حتى تحوَّلت هي إلى ثقب أسود، ابتلع كل الفنِّ تحت تصفيق الضخمة التي حقَّقها بداية من العقد الثالث من عمره، كأسراً بذلك نموذج الفنان على نمط فان غوغ البوهيمي وغير المعنى بالمال.

مع بيكاسو ظهر نموذج الفنان المُقال، جامع الشرة والأصعاد، والتي كان يسكبها هي الأخرى خدمة منجزه الفني.

جميع هذه الحركات التي استعملها بيكاسو خارجية، وبالتالي فهي غير كافية لتفسير أسطوريته. كان التدفُّق يحتاج إلى منشآت مشوِّرة باستمرار، ولم يتوانَ الفنان الإسباني في توجيه رغبته وغرائزه نحو أهدافه. كان يهتماً في كلِّ شيء؛ في العمل، الأكل، الجنس، والكتابة، والجدل، يُطلق

رغبته دون ضوابط، دون اعتراف بإكراهات الواقع، لولاَ هذا التحزيب الحماسي لما كانت تلك النزعة الثورية لتظهر في لوحاته متجنسةً بذلك الحجم.

لم تكن هناك حدود فاصلة بين الفنِّ والحياة والشخصية لبيكاسو، وهو ما تضيئه شهادات عدد من مويالاته حين أُشِرَ إلى أن الفنان كثيراً ما يقدم على اغتصابهنَّ أثناء جلسات الرسم حين تتداخل اللوحة بالحياة فيفقد كل تفرقة بينهما، وقد فتحت عليه هذه الشهادات باب المراجعات النسوية في السنوات الأخيرة، وجرى وضع فنه من هذه الزاوية وهو ما يشبه ما أقدم عليه النازيون خلال حياته حين عدّوا منجزه ضمن «الفنِّ المحنط».

لم يكن بيكاسو غير واع بكل ذلك، فقد ترك آثاراً لهذه الحركات الفنية في قاهر لوحاته وتخطيطاته، حين جسّد في لوحات كثيرة شخصيات رمزية ليحلَّ ليل بشكل مباشر مثل التور الهلجتي، وشخصية المينوتور، والمزهج الشيرين، وكانه يعترف بوجود شهية خطيرة في الشهام البشر» وأن العارف بتفاصيل سيرة بيكاسو سيجد من ذلك الكثير. ننظر مثلاً إلى قائمة النساء اللواتي ارتطن به: ماري تيريز، وديورا، وأولغا، وفرانسواز وجاكلين.. جميعهن انتهين إلى حطام نفسي، ووقفن كل حياتهن في نقطة بيكاسو، ويضعهنَّ انتهين منتحرات.

### كتاب

ارشيف مرثي لآخر أيّام الدولة العثمانية

# أضواء جديدة على قصر يلديز

الحمد، تم تأسيسه عام 2015، بهدف كشف الجوانب المجهولة في تلك المرحلة الحرجة من عمر الدولة العثمانية. وحسب البروفيسور وحّد الدين إنجين، أحد مؤلّفي الكتاب، فإن «قصر يلديز» هو الكتاب الأكبر والأشمل حول تاريخ القصر حتى الآن في حديثه إلى العربي الجديد»، ويقول إنجين: «يتناول الكتاب تاريخ قصر يلديز، وكيفية ربط العثماني وطريقة تنظيمه الإداري، وربط هذه التغييرات بطريقة إدارته للولايات العثمانية. كما يركّز الكتاب في القسم الآخر على الميزات المعمارية والزخرفية لقصر يلديز والقصور الصغيرة من حوله في سياقها التاريخي، من خلال ربطها بالأحداث السياسية والاجتماعية والثقافية المهمة في تلك الفترة، وإبراز التعديلات التي أُجريت له، منذ أن بناه السلطان سليم الثالث لوالدته ميريشه عام 1790 حتى تعرض للنهب والحرق الجزئي بعد خلع عبد الحميد عام 1909.

تأتي أهمية الدراسات التي يقدمها «مركز السلطان عبد الحميد» في كونها تتيح للباحثين فرصة لإعادة النظر في العلاقات السياسية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية في الأيام الأخيرة للدولة العثمانية، من خلال أرشيف مرثي ثري، يكشف تفاصيل الحياة اليومية في مناطق جغرافية مختلفة ضمن الأراضي العثمانية.

**يضع الكتابُ القصرَ في سياقهِ السياسي والاجتماعي والمعماري**



رسم لقصر يلديز في القرن التاسع عشر (Getty)

### فعاليات

«**بيت الظلال والضوء**»، عنوان معرض للفنان اللبناني **اناثار ميشال بصوص** (الصورة) ينضمه، حتىه اللاتيث من تشرين الاول/ اكتوبر الجاري، غاليري «آرت إن موشيه، البيروتي، وذلك في صالحٍ وحلقٍ بفعان بمنطقة البيروت. يتقدّم بصوص منحوتاتٍ يطوّع فيها الفولاذ بشكل أساسي ضمن قاماتٍ متراكمةٍ ومتراكبة.



بدأ مع السادسة من مساء بعد غد الاربعاء، يستضيف «مركز خليل السكاكيني الثقافي»، في رام الله، عرضاً لعيلم **غرّة موناكور** للناخوت **عرب وطرازات ناصر**. تدور قصة الفيلم حول صعوبات العيش في القطاع الذي يحاصره الاحتلال الاسرائيلي، من خلال قصة صيّد سينيي بالاك يتمكن من بيع بضاعته من السمك في الشارع، وتزوّجه الي امرأة من سنّه تدير متجرًا للزبلاء.

تستضيف «مكتبة فرنسا الوطنية، باريس معرضاً للفنان الإيطالي **جوزييه بانونه** (1947)، بعنوان **النسج والفكر** (SÈVE ET PENSÉE) افتُتح في 12 من الشهر الجاري ويستمرّ حتى 23 من كانون الثاني/ يناير من العام المقبل. يعدّ بانونه واحداً من أبرز الاسماء على الساحة الإيطالية المعاصرة في النحت والاعمال التركيبية.

يُفتّح اليوم في «غاليري بور تلان» في لندن معرضٌ للفنان البريطاني **غاري بانت** (1957) بعنوان **بذور غاري بانت وبحزه وتلحه**، ويستمرّ لمدّة اربعة ايام. يضم المعرض نحو اربعين لوحةً من اشغالات الفنان على ثيمة الطبيعة، حيث التشابك والتكامل بين حضور ودور كلّ من الانسان والحيوان والنبات.